**دراسة الحالة 15**

**التراث الثقافي غير المادي وإدرار الدخل: الختان في باندونغ، بإندونيسيا[[1]](#footnote-1)**

تظهر دراسة الحالة هذه كيف ساهم التدخّل الرسمي في صون عنصر من عناصر التراث الثقافي غير المادي من خلال دعم مهرجان للمجتمع المحلي والبحث في إمكانية إيجاد مكان جديد لممارسة عنصر التراث الثقافي غير المادي هذا.

**موكب يشارك فيه موسيقيون وراقصون**

في مدينة أجونغبيرونغ (Ujungberung) الواقعة في الجزء الشرقي من باندونغ (Bandung)، في إندونيسيا، يُحمل فتيان تتراوح أعمارهم ما بين 6 و8 سنوات وينتمون إلى جماعة سوندا الإثنية في موكب يجول القرى المجاورة في اليوم الذي يسبق ختانهم. ويرتدي الفتيان ملابس خاصة تشير إلى أنهم "ملوك ليوم واحد"، وقد يمتطون الخيل أو يجلسون في مقاعد على شكل أسد يحملها أربعة رجال. وتدرَّب الخيول لتمشي على وقع الموسيقى. وقد تُستخدم أيضاً سيارة ليجلس فيها "الملك ليوم واحد" خلال الموكب.

وعلى الرغم من أن الختان يجري وفقاً للتقاليد الإسلامية، فإن بعض المكونات الثقافية للموكب يرتبط بالتقاليد الهندوسية، ومن ذلك استخدام هيئة الأسد الذي يرمز إلى الملك الهندوسي سيليوانغي (Siliwangi).

وترافق الفتيان فرقة رقص تضم رجلاً يضع قناعاً (وهو قناع خيل) وراقصين معهم دمى على هيئة أحصنة مصنوعة من الجلد، وغالباً ما يرافقهم مهرّجون. وقد يدخل الراقص الذي يحمل الحصان الدمية في حالة من النشوة. وترافق الفرقة مجموعة (أو مجموعات) موسيقية صغيرة تعزف على آلات متنوعة، ويتضمّن بعض المواكب فرقة تعزف على آلات نفخ نحاسية.

**دفع تكاليف فرق الرقص والعزف**

قد تشارك فرق رقص وعزف متعددة في موكب واحد. فالعائلات الثرية التي تختن فتيانها هي التي تستأجر الفرق وتدفع أيضاً تكاليف الوليمة الاحتفالية التي تلي الموكب. وقد تطلب بعض العائلات الرقيقة الحال أن ينضمّ فتيانها إلى الموكب قبل ختانهم وتساهم في التكاليف من خلال تقديم خدماتهم كيد عاملة أو خدمات أخرى.

وتشارك فرق كهذه في الاحتفالات منذ عدّة قرون في المنطقة، وهي تعزف أيضاً في الأعراس وفي مناسبات أخرى. وفي إندونيسيا، يعمل معظم الراقصين والعازفين في هذه الفرق كفنانين بدوامٍ جزئي. وليس هناك سوى القليل من الأنماط الموسيقية التي يستطيع أن يكسب الفنّانون بفضلها لقمة عيشهم من خلال الأداء الموسيقي التقليدي، ولكن حتى في الأنماط الموسيقية الأكثر رواجاً، يضطر معظم العازفين إلى العمل بدوامٍ جزئي. ويتلقّى الفنّانون الذين يؤدون مثل هذه العروض، ولا سيما الفنانين الذين يشاركون في موكب الختان، جزءاً من بدل أتعابهم نقداً والجزء الآخر عيناً (يحصلون على الطعام في غالب الأحيان).

**الاستدامة المهدّدة وتدابير الصون المحتملة**

يفيد السكّان المحليون بأن وتيرة المواكب باتت تتراجع، وهو أمر يرتبط ربما بقيود مالية. فإذا لم يتوفر المال لدفع تكاليف العرو ض، لن تقوم الفرق بعملها ولن تتمرّن. وعلى سبيل المثال، انقطعت الكثير من فرق الموسيقى والرقص انقطاعاً كلياً عن التمرين في ظل الأزمة النقدية في عامي 1997-1998، واختفى البعض منها تماماً، وهو أمر قد يؤدي إلى تراجع في تنوّع المؤدين والأنماط الموسيقية في مواكب الختان. وفي بعض أنواع فنون الأداء الأخرى، بات المهرجون والفكاهيون أكثر أهميةً من الموسيقى أو رواية القصص بسبب تراجع الاهتمام بالقصص القديمة على نحو متزايد، والرغبة في تفادي الصدامات بين الماضي الهندوسي والحاضر الإسلامي.

وتنظّم جماعة أجونغبيرونغ (Ujungberung) مهرجاناً سنوياً منذ عام 2005 لمنح فرق الموسيقى والرقص فرصةً للمحافظة على مهاراتها. وساهم مجلس مدينة باندونغ بمبلغ قدره 120 مليون روبيه (يساوي 13000 دولار أمريكي تقريباً) في مهرجان عام 2010 الذي نُظّم من 24 إلى 27 حزيران/يونيو 2010. وطُرحت أيضاً إمكانية وضع مبنى في أجونغبيرونغ تحت تصرّف الفرق لتتمرّن فيه. وأعرب مجلس باندونغ عن رغبته في أن يساهم المهرجان في الاقتصاد والسياحة.[[2]](#footnote-2)

1. لا بدّ من توجيه الشكر إلى ويم فان زانتين لتقديم المعلومات في دراسة الحالة هذه. [↑](#footnote-ref-1)
2. انظر: <http://travel.kompas.com/read/2010/06/25/19553630/Festival.Ujungberung.Dibuka> [↑](#footnote-ref-2)